واقع ممارسة حرية التعبير في الاعلام الامريكي في ظل اللوبي الاسرائيلي

دراسة وصفية

د. عبد الحليم موسى يعقوب
جامعة الملك فيصل

مستخلص البحث:

يناقش البحث واقع ممارسة حرية التعبير في الاعلام الامريكي في ظل اللوبي الاسرائيلي، وقد تمثلت الاشكالية في عدة قضايا من أهمها الحجر الصحفي، والتهديد، والقتل، وتشويه صورة العرب والمسلمين في ظل الصراع الفلسطيني الاسرائيلي. استخدم البحث المنهج الوصفي التحليلي لدراسة هذه الظاهرة الاعلامية، وقد خلص البحث لعدة نتائج أهمها: اللوبي الاسرائيلي مارس تشويهاً لصورة العرب والمسلمين عبر الافلام السينمائية خاصة بعد أحداث 11سبتمبر، بجانب ممارسته لسياسة الحجر الصحفي على كل الذين شكلت مواقفهم أو أقوالهم نقداً لإسرائيل.

كلمات مفتاحية: حرية التعبير، اللوبي الاسرائيلي، الايباك، الاعلام الامريكي، صورة العرب والمسلمين، الحجر الصحفي، القضية الفلسطينية.

The actual practice of expression freedom in the US. Media in the Shadow of the Israel Lobby

A Descriptive Study

This paper discusses the actual practice of expression freedom in the American media in light of the strong influence of the Israel lobby. Many obstructions to freedom of expression will be illustrated like censorship, threats, including death threats, and the deformed representation of Arabs and Muslims under the impact of the Israeli-Palestinian conflict. The study uses the descriptive-analytical method to approach this phenomenon, and among the results reached: the Israel lobby contributes to the misrepresentation of Arabs and Muslims through Hollywood movies, especially after the September 11 events, and through the censorship of those who dare criticize Israel's policies.

Keywords: Freedom of expression, Israel lobby, AIPAC, American media, Representation of Arabs and Muslims, Censorship, the Palestinian question

المقدمة:

تحاول الولايات المتحدة تقديم أنموذجاً ليبرالياً في ممارسة حرية التعبير استنادا للتعديل الاول للدستور ، حيث ساهمت الممارسة الاعلامية في ترسيخ مفهوم حرية التعبير، وقد تنوعت الوسائل الاعلامية التي افردت مساحات واسعة للنقاش في العديد من القضايا المحرمة في دول أخرى، كما ساهمت أحداث الحادي من سبتمبر2001م في اصدار العديد من القوانين التي صادر بعضها حرية التعبير بذرائع الحرب على الارهاب التي ساهمت في التضييق على حريات العرب والمسلمين . ساهم نفوذ اللوبي الاسرائيلي في الاعلام الامريكي في الحد من حرية التعبير في القضايا المتعلقة بإسرائيل ونقدها حتى طال الأمر مشاهير الصحفيين كالراحلة هيلين توماس عميدة صحفيي البيت الابيض التي انتهى بها المطاف الى اقالتها والسخرية منها لبضع كلمات قالتها في حق اسرائيل، بينما وصم الفلسطينيين بأشنع الصفات متاح على أوسع الابواب في الاعلام الامريكي، كما أن مواقف الادارات الامريكية ساهم في تقوية نفوذ اللوبي الاسرائيلي وبالتالي انعكس ذلك سلباً على ناقدي اسرائيل حتى من السياسيين الامريكيين.

أهمية البحث:

جاءت أهمية هذا البحث في تبيان واقع ممارسة حرية التعبير في الاعلام الأمريكي من زوايا متعددة، باعتبارها إحدى البحوث الاستكشافية التي تتناول قضايا حرية التعبير، ومدى استفادة اللوبي الاسرائيلي من نفوذه الاعلامي في خدمة دولة اسرائيل وصراعها مع الفلسطينيين.

أهداف البحث:

1. يهدف الى تبيان واقع ممارسة حرية التعبير في الاعلام الامريكي، استنادا على التعديل الامريكي الاول والذي وضع اللبنات الاساسية لحرية التعبير.
2. الوقوف على انتهاكات حرية التعبير في إطار الحرب على الارهاب.
3. الوقوف على نفوذ اللوبي الاسرائيلي في الاعلام الامريكي ودوره في مصادرة حرية التعبير خاصة في القضايا ذات الصلة بإسرائيل وصراعها مع الفلسطينيين.
4. الوقوف على اشكال مصادرة حرية التعبير للإعلام الاسرائيلي بأمريكا والتي شملت اشكالاً من تغييب الآخر عن المشهد الاعلامي.

اسئلة ومشكلة البحث:

1. ماهي حدود التعبير التي كفلها التعديل الاول للدستور الامريكي؟
2. هل ساهمت قضية الحرب على الارهاب في مصادرة حرية التعبير؟
3. هل مارست بعض المؤسسات الاعلامية سياسة الحجر الصحفي على من عارضوا توجهاتها؟
4. هل هنالك بعض القضايا أو الموضوعات لا تسمح المؤسسات الاعلامية بنشرها؟
5. هل يلتزم اعلام اللوبي الاسرائيلي الحياد ازاء قضايا العرب والمسلمين؟
6. ما مدى أثر الاعلام الاسرائيلي على السياسة الخارجية الامريكية تجاه الصراع الفلسطيني الاسرائيلي؟

منهج البحث: استخدم الباحث المنهج الوصفي بجانب المنهج التاريخي. كما بنيت الدراسة على نظرية حارس البوابة التي يرى صاحبها كيرت ليون أن سياسة المؤسسة الاعلامية والمعايير الذاتية تؤثران في تمرير الاخبار عبر البوابات الاعلامية ومن هنا تبرز مفاهيم الحياد والانحياز واقصاء الآخر في الممارسة الاعلامية.

مفاهيم البحث:

1. اللوبي الاسرائيلي: عبارة عن مجموعة منظمة تضم عددا من المؤسسات والمنظمات التي تدعم دولة اسرائيل وأهمها منظمة الايباك التي تدير شؤون العلاقات الإسرائيلية الامريكية وتركز على دعم إسرائيل وحماية مصالحها بالولايات المتحدة.

الدراسات السابقة:

الدراسة الاولى:

Findley, Paul (2003), They to Dare Speak Out: People and Institutions Confront Israel's Lobby, (Chicago, Ill.: Lawrence Hill Books), USA.

تناول الكتاب والذي يعتبر من أكثر الكتب شهرة ومبيعا في العالم حسب تصنيف جريدة النيويورك تايمز، وبالرغم من محاولات اللوبي الإسرائيلي من نشره، الا انه اخذ شهرته وترجم لمعظم لغات العالم. وقد تناول الكتاب سيطرة اللوبي الإسرائيلي ايباك (اللجنة الاميركية الاسرائيلية للشؤون العامة) على الاعلام الأمريكي بجانب تدخله في سياسة أمريكا الخارجية في الشرق الاوسط، ومحاربة كل الذين تعاطفوا مع القضية الفلسطينية من السياسيين والإعلاميين، وحتى المؤلف نال من سهامهم فقد قادوا ضده حملة استطاعوا ان يسقطوه في الانتخابات بعد أن كان عضوا جمهورياً في الكونغرس لمدة (16) عام، وماذاك إلا أنه تعاطف مع القضية الفلسطينية وصرح بهذا. وقد حوى الكتاب العديد من الشهادات لعدد من الشخصيات الكبيرة مثل وليم

فولبرايت، وفيليب كلوتزنك، وجورج بول، وزبجنيو بريجنسكي وجيسي جاكسون وغيرهم ممن تجرأوا على تسجيل شهاداتهم عن أفعال اللوبي الإسرائيلي.

الدراسة الثانية:

Duke, David (1998), My Awakening: A Path to Racial Understanding, Free Speech Press, USA.

جاء هذا الكتاب باعتباره ردة فعل على محاربة اللوبي الاسرائيلي للكاتب وهو يعتبر اكمال لكتاب بول فندلي السابق. ويرى ديفيد ديوك انهم السبب الرئيس في فشل اعادة انتخابه لمجلس الشيوخ في ولاية لويزياناومجلس الشيوخ الأمريكي، وقد حوى الكتاب العديد من الانتقادات العنصرية للوبي الاسرائيلي ،وقد برز فكر ديوك القومي في كتابه هذا باعتباره كان قائداً سابقاً لحركة كو كلوكس كلان(Ku Klux Klan) والتي تؤمن بالتفوق الأبيض وتكره الصهاينة.

كما تعمق في نفوذهم الاعلامي وسيطرتهم القوية على كبريات المؤسسات الاعلامية التي ساهمت في تشويه صورة كل من خالفهم الرأي أو انتقد اسرائيل، ويتهم بمعاداة السامية، وهي جريمة لا تغتفر في امريكا، كما تناول الكتاب تدخلات اللوبي في السياسة الخارجية الامريكية ازاء الشرق الاوسط، ومدى الدعم الامريكي السنوي لإسرائيل. وقد انتقد ديوك قضية التفوق العرقي لليهود واعتبرها شوفينية تعبر عن نزعة عنصرية في مركزية الاخلاق والثقافة الصهيونية. وقد اتسم الكتاب بالجرأة بالكشف عن اساليب مصادرة حريات التعبير ونقد الآخر باستخدام اللوبي الاسرائيلي للعديد من الوسائل ابتداءاً بالتهديد وانتهاءاً بالقتل لمن لم يرعو، وبين أن لا أحد يجرؤ على نقد اللوبي الاسرائيلي من جميع فئات المجتمع الامريكي من اساتذة الجامعات ومرورا بالصحفيين وانتهاءاً بالسياسيين. ويعتبر الكتاب من الدراسات الوصفية والتاريخية التي غطت العديد القضايا السياسية والاعلامية في مصادرة حرية التعبير.

الدراسة الثالثة:

Mearsheimer, John J. and Walt, Stephen (2007). The Israel Lobby and U.S. Foreign Policy. New York: Farrar, Straus and Giroux.

يرى جون ميرشيامر أستاذ العلوم السياسية في جامعة شيكاغو، وستيفن والت أستاذ العلاقات الدولية في جامعة هارفارد بأن نشاط اللوبي الاسرائيلي بالولايات المتحدة موجه لتأييدإسرائيل. وتأثير القوي على السياسة الأمريكية الخارجية وتأثيرها السلبي على مصالح أمريكا، ومنذحرب 1967 ظلت علاقة الولايات المتحدة ب "إسرائيل" هي حجر الزاوية في سياسة الولايات المتحدة الشرق أوسطية. ويسعى المؤلفان الى تبيان أناللوبي يشجع الحكومة الأمريكية والرأي العام الأمريكي على تزويد إسرائيل بالمساعدات المادية

السـنوية والتي بلغـت (3) مليـار دولار سـنوياً. كمـا يتطـرق المؤلفـان الى علاقـة اللـوبي مـع المحـافظين الجـدد. ويتطرق المؤلفان الى خطورة الايبـاك وسـيطرته على الكونجرس الأمريكي بسبب الاموال التي يدفعها في شكل مكافأة للمشرعين وأعضاء الكونجرس المرشحين الذين يتماهون وأجندته ومن ثم معاقبة المعرضين لها واتهامهم بمعاداة السامية باعتبارها سلاح يخافه كل الامريكيين، وانتقد المؤلفان سياسة تدخلاللوبي لإسـرائيليفي النقاشـات العلميـة في الأوسـاط الأكاديمية الأمريكية بجانب تجريم كل من ينتقد إسرائيل في الحرم الجامعي.

ويبـين المؤلفانمنهجيـة اللـوبي في الضـغط على الكـونغرس الأمريكي وعلى السـلطة التنفيذيـة، وحجـب الاصـوات الناغمـة علـيهم مـن الوصـول الى أذان السياسـيين. ويؤكـد

الكتاب أن اللوبي الإسرائيلي ساهم في اقناع إدارة الرئيس بوش بغزو العراق. ويتبنى الكتاب المذهب الواقعي في علم السياسة بجانب المنهج الوصفي التحليلي.

الإطار النظري:

التعديل الاول للدستور وحرية التعبير: يرى جين أ.كيريلي استاذ أخلاقيات وقوانين وسائل الاعلام بجامعة منيسوتا، أن القانون الامريكي شامل بشكل واسع لحماية حقوق وسائل الاعلام، حيث يضمن للصحافة حرية أوسع مقارنة بالدول الاخرى، وقد ذكر كيريلي الدراسة التي أجراها مركز التعديل الاول للدستور في منتدى الحرية عام 2002م، حيث أشار (42%) من المبحوثين أنهم يعتقدون أن الصحافة الامريكية تتمتع بحرية "زائدة عن اللزوم".1

يعتبر التعديل الاول للدستور الصادر في عام 1791م واحد من عشرة تعديلات عرفت باسم" Bill of Right"، وقد جاءت عبارات التعديل التي احتوت على خمس وأربعين كلمة شكلت التعديل الاول للدستور وهي كمايلي:" لايجوز للكونغرس أن يسن قانوناً يتعلق بإنشاء دين،أو منع ممارسته بحرية،أو يحدّ من حرية التعبير،أو الصحافة،أو حق الناس بالتجمع بسلام،أو المطالبة برفع المظالم". ويذهب العديد من المشرعين الامريكيين الى أن حرية التعبير والصحافة الامريكية مشتقة من التعديل الاول للدستور، وهو يشكل حماية للصحافة من أي إجراء أو رقابة أو اشراف على وسائل الاعلام.2

فالدستور كفل حماية مطلقة لحرية التعبير بموجب قوانين الولايات المتحدة، كما أن هنالك مبدأً مركزياً في التعديل الاول للدستور يقول:" إن على الحكومة أن تبقى على الحياد في سوق الافكار".3كما أن الدستور يمنح حماية واسعة للصدق في الكلام، وهذا ساهم في تعزيز حرية العبير، وأفسح المجال للمؤسسات الصحفية والاعلامية من نشر الوقائع الخاصة دون ان تطالها ايدي مصادري حرية التعبير،إن اثبتت أن ما نشرته تصب في المصلحة العامة. بيد أن القدسية للتعديل الاول طالتها العديد من

---

1. جين أ.كيريلي، الاسس القانونية لحرية الصحافة في الولايات المتحدة، نشر بموقع وزارة الخارجية الامريكية على الرابط:
http://iipdigital.usembassy.gov/st/arabic/publication/2008/11/20081118133819snmassabla0.2112957.html#axzz3nJaOlVDl، تاريخ النشر :18مايو2008م،تاريخ الوصول:17 أغسطس2015م.
2. نفس المرجع.
3. نفس المرجع.

التعديلات باسم الحرب على الارهاب إبان فترة بوش الابن الذي سنّ العديد من التشريعات المصادرة لحريات التعبير والقت بالعديد من المواطنين وراء القضبان "بشبهة الارهاب". ومن أشد القوانين فتكاً بحرية التعبير قانون (Patriot Act)، وقانون معاداة السامية اللتان صدرتا في تلك ظل ادارة بوش الابن باسم الحرب على الارهاب.

اللوبي الاسرائيلي في الولايات المتحدة منها:

يعرف اللوبي الاسرائيلي في الولايات المتحدة باسم " لجنة الشؤون العامة الأمريكية الإسرائيلية" ويشتهر بالايباك(AIPAC)"، وقد ساهم في دعم دولة اسرائيل وتفوقها عسكريا وتقنيا على دول الشرق الاوسط الاسلامية، حيث تدعم الولايات المتحدة اسرائيل **بمساعدات مالية تبلغ أكثر من 3 مليارات دولار سنوياكمساعدة** مباشرة كل عام،**للحفاظ على أمنها.**4، وذلك بفضل مجهودات الايباك في مجلسي الشيوخ والنواب.

أهداف الأيباك (AIPAC): في ما يلي نناقش بعض أهداف الايباك المتعلقة بجزئية البحث ومنها:

1. الضغط على الحكومة الفلسطينية وبالذات حماس للاذعان لمطالب الكيان الإسرائيلي.
2. تقوية العلاقات ما بين واشنطن وإسرائيل من خلال التعاون بين أجهزة مخابرات البلدين والمساعدات العسكرية والاقتصادية.
3. إدانة الإجراءات الإيرانية الساعية للحصول على التكنلوجيا النووية وموقفها المنكر للهولوكوست.
4. إجراءات إضافية على الدول والمجموعات المعادية لإسرائيل.
5. الدفاع عن إسرائيل من الاخطار المحتملة.
6. تحضير جيل جديد من القيادات الداعمة لإسرائيل.
7. توعية الكونغرس عن العلاقات الأمريكية - الإسرائيلية.

نفوذ اللوبي الاسرائيلي في الاعلام الامريكي:

اشارت العديد من الدراسات الى قوة نفوذ اللوبي الاسرائيلي في الاعلام الامريكي، ويعتبر روبرت ميردوخ ذو الميول الصهيونية وصاحب قناة فوكس والعديد من

---

4. أمريكا تدعم إسرائيل بأكثر من 3 مليارات دولار سنويا للحفاظ على أمن، نشر بموقع جريدة الحدث على الرابط: http://www.alhadath.ps/article.php?id=13a22fy1286703Y13a22f، تاريخ النشر :8تموز 2014م، تاريخ الوصول:2015/10/23م.

المؤسسات الاعلامية والتي تمثل مؤسسة" نيوز كوربوريشن"، باعتبارها أضخم مؤسسة اعلامية في العالم. إذ يمتلك ميردوخ عده صحف ومجلات أمريكية مثل مجلة STAR الاسبوعية ، ومجلة New York Magazine وصحيفة New York Post. وكل هذه المؤسسات الاعلامية لا تسمح بنقد اللوبي الاسرائيلي أو دولة اسرائيل.5

وقد ساهمت الاندماجات الاعلامية الى بروز مؤسسات اعلامية فائقة الضخامة "Mega Corp"، وهي اليوم لا تتجاوز الخمس مؤسسات تسيطر على كل الاعلام الامريكي. فالاحتكارات الاعلامية تعرضت للعديد من الانتقادات وبالرغم من تعدد المؤسسات الاعلامية إلا أنها ذات مضمون مشترك ،وقد اطلق هيربرت شيللر على تلك الظاهرة "الاساطير الاعلامية" كما انتقدها ايضا شومسكي. ويذهب د. فيصل القاسم الى أن الاعلام الأمريكي حينما تشاهد قنواتهم أو تقرأ صحفهم فإنك تتخيل نفسك أمام شخص واحد يتحكم فيها جميعاً، وأطلق عليها" ظاهرة الغوبلزية الجديدة".6

<u>أولا: نفوذ اللوبي الاسرائيلي في مجال النشر</u>: يرى العقاد إنّ أكثر دور النشر في العالم، وفي الولايات المتحدة يساهم فيها الصهيونيون بالحصص والأسهم. أو الإدارة والإشراف ويعتبر عضو الكونغرس الأمريكي الاسبق بول فندلي ، أكبر برهان على النفوذ الصهيوني في ميدان النشر في الولايات المتحدة ، فقد قصَّ رحلته المضنية إبان بحثه عن ناشر ينشر له كتابه (They to Dare Speak Out) قائلاً : (أمّا بحثي عن ناشرٍ للكتاب ، فقد بدأ في آذار مارس 1983م ، وقد جاء كما توقعت ، طويلاً ومخيباً للأمل ، وكان الوكيل الأدبي بنيويورك الكسندر ويلي Alexander Willy ، قد تنبأ ، وصدق تنبؤه ، بأنه لن يقبل أحدٌ من كبار النّاشرين بنشر الكتاب[7].وقد صنف الكتاب من أكثر الكتب

---

5. لمزيد من المعلومات راجع:

- Duke, David (1998), My Awakening: A Path to Racial Understanding, Free Speech Press, USA.
- Mearsheimer, John J. and Walt, Stephen (2007). The Israel Lobby and U.S. Foreign Policy. New York: Farrar, Straus and Giroux.

6. فيصل القاسم عن حرية الإعلام،نشر بموقع اليوتيوب على الرابط:https://www.youtube.com/watch?v=S8ShGuHnNM0&spfreload=10،تاريخ النشر : بدون تاريخ ، تاريخ الوصول:2015/7/13م.

7.They to Dare Speak Out: People and Institutions Confront Israel's Lobby(2003), Lawrence Hill, 3edition (Chicago, Ill.: Lawrence Hill Books).

مبيعا في العالم،وقد تناولته بعض الصحف الامريكية بالنقد[8]،وترجم الى أكثر من عشرة لغات،حسبما ذكر فندلي في موقعة.

كما تكرر ذات المنهج مع أحمد شلبي في مقدمة كتابه "اليهودية "،حينما طلب منه احدالأساتذة، أن يوضح له رأيه حول كتابه الذي يكتبه عن المسيح بالإنجليزية، فأبدى له د. شلبي رأيه كتابةً، ولكن صاحب الكتاباعتذر له لاحقاً عن نشر رأيه قائلاً :(إنّ هذا الرأي ضد اليهود، وهم الذين سيتولون نشر الكتاب)[9]. كما عانى المفكر الفرنسي روجيه جارودي من اللوبي الاسرائيلي بفرنسا حينما كتب "الاساطير المؤسسة للسياسة الاسرائيلية".

ثانياً: نفوذ اللوبي الاسرائيلي في الصحافة:يرى فؤاد الرفاعي أنّ الصهاينة يسيطرون على أكثر من نصف الصحف الأمريكية ، سيطرة كاملة ، أما النصف الآخر ، فإنّ سيطرتهم فيه أقل[10].أمّا د. عبد الوهاب المسيري فيرى رأياً مغايراً، إذ ذكر في موسوعته، أنّ الصهاينة يسيطرون على 3,1% فقط من الجرائد الأمريكية ، ولكنها أكثر الصحف والمجلات تأثيراً في الرأي العام الأمريكي.وهذا ماأكده روبرت ميردوخ في احدى المقابلات حينما قال نحن لانشتري إلا الصحف الكبرى والمؤثرة في الرأي العام.[11]

يرى عبد القادر طاش أن الصهاينةيملكون القسم الأعظم من الصحف الأمريكية العالمية، هذا بالإضافة إلى نفوذهم القوي داخل موانى تصدير الأخبار، كما أنّ لهم مؤسسات ضخمة تُمول العديد من المؤسسات الصحفية بالإعلان، والذي يعتبر روح الصحيفة،فالإعلان يمثل ما لا يقل عن 40% من تمويل الصحيفة.[12]ولا يخفى مدى تأثير هذه الصحف في السياسة الأمريكية، خاصة فيما يتعلق بمشكلة الشرق

---

8. The Washington Post reviewing They Dare to Speak Out said: "Stripped of all the maudlin martyrdom, former congressman Paul Findley's message is straightforward and valid: Israeli influence in the United States, including in the inner sanctums of government, is very strong." The New York Times review by Adam Clymer, described the book as "an angry, one-sided book that seems often to be little more than a stringing together of stray incidents ... it does not really accept the idea that people of any political point of view are entitled to organize, support their friends and try to defeat the people they think are their enemies".

9. أحمد شلبي،اليهودية، مكتبة النهضة المصرية، 1986، المقدمة.

10. فؤاد الرفاعي، مرجع سابق، ص 21.

11. روبرت مردوخ الإعلام والسيطرة، برنامج وثائقي نشر على قناة الجزيرة الوثائقية بتاريخ:2012/2/13م

12. د. عبد القادر طاش، الصورة النمطية، شركة الدائرة للإعلامالمحدودة،الرياض، 1989، ص 102.

الاوسط.[13] كما ذكر عبد القادر طاش ، صوراً لواقع حرية التعبير داخل المؤسسات الصحفية الأمريكية ، إذ قال محرر مجلة Life الأمريكية[14] (إنّ الضغط المستمر خلال الخمس والعشرين سنه الماضية ، هو الذى جعلنا جميعاً نشعر بأننا يهوداً بعض الشئ)[15].ويرى الباحث أن هذه شهادة امتدت سنين عددا حول نفوذ اللوبي الاسرائيلي في ميدان الصحافة، ،ومن هنا يجئ التنميط؛ فالتنميط الفكري إزاء أي جماعة أو قضية ، يُكون أحكاماً استباقية لدى الفرد.

ثالثاً: <u>نفوذ اللوبي الاسرائيلي في شبكات التلفزة الأمريكية</u>:تعتبر خمس شبكات هي الاقوى تأثيراً في الولايات المتحدة وهي:CNN.CBS.ABC.NBC-Fox News ، ومعظم قنوات التلفزة الأخرى تدور في رحى هذه الشبكات الخمس.كتب فؤاد الرفاعي مبيَّناً نفوذ اللوبيالاسرائيلي داخل هذه الشبكات، قائلاً:(وجميعها تقع تحت نفوذ الصهيونية).[16]ونفوذ هذه الشبكات يسيطر سيطرة كبيرة على شبكات التلفزة الأمريكية الأخرى، ويرى البّاحث أنّ النظام الاعلامي الامريكي يسمح بالتكتلات والاحتكارات الاعلامية، ومن هنا برزت هذه الشبكات بقوتها الاقتصادية الضخمة. وتعضد د. جيهان رشتى هذا الاتجاه قائلة: (أنّ 95% من المحطات التجارية في أمريكا تتبع لهذه الشبكات)17. ويرى د. فيصل القاسم في لقاء مع قناة السورية أن هذه القنوات تستخدم اسلوبا متشابها في تغطيتها للاحداث وتناولها للقضايا السياسية والاجتماعية مما يجعل المرء يجزم أنها مملوكة لجماعات ذات أهداف مشتركة.18

<u>رابعاً: واقع حرية التعبير في مواقع التواصل الاجتماعيلحرب غزة</u>: سنتناول حرب غزة في2012م كنموذج للصراع الفلسطيني الاسرائيلي .فقد كشفت مواقع

13.راجع بول فندلى، مرجع سابق، ص 6، 144.

14. صدرت أول طبعة للمجلة عام 1883، وقد اصدرها جون أميز ميتشل وكانت تحرر أسبوعيا من شركة " الحياة" للنشر من مانهاتن. وفي عام 1918 أصبح تشارلز دانا غيبسون رئيس المجلة. طرحت مجلة لايف الأمريكية إرشيفهاالصوري بواقع عشرة ملايين صورة مجاناً، ولكنها تشترط ذكر المصدر عند إستخدام هذه الصور ،وقد احتوت الصورعلى عدد من الصور الأثرية التاريخية لعدد من الأماكن والشخصيات العربية والغربية. وموقعها على الرابط:http://life.time.com

15.د. عبد القادر طاش، مرجع سابق،ص102.

16. فؤاد الرفاعي . مرجع سابق ، ص 44.

17. د. جيهان أحمد رشتي ،دار الفكر العربي،القاهرة،1968م، ص 78 .

18. فيصل القاسم عن حرية الإعلام،نشر بموقع اليوتيوب على الرابط:https://www.youtube.com/watch?v=S8ShGuHnNM0&spfreload=10،تاريخ النشر : بدون تاريخ ، تاريخ الوصول:2015/7/13م.

التواصل الاجتماعي عن اتجاهات تغطية الاعلام لحرب غزة في نوفمبر 2012م، وذلك بعد أن تباينت اتجاهات التغريدات بين مؤيد ومعارض للحرب، بيد أنهم اتفقوا جميعاً تجاه الصور المؤلمة لضحايا الحرب من المدنيين من الاطفال والنساء. وقد أدت تغريدات حرب غزة الى " جعل الكثير من الأمريكيين والغربيشكل عام يغير وجهة نظره ويقف مع القضية الفلسطينية والفلسطينيين بعد أن تم تضليلهم"19من قبل الاعلام المؤيد لإسرائيل ،ومن هؤلاء نجوم عالميين .

ذكرت الصحفية ريم الحرمى مشاركة مشاهير نجوم السينما الامريكية في تغريدات عبرت عن آرائهم بصدق بيد أنهم تعرضوا لضغوط فاضطروا بعد منهجية الضغط عليهم " لإلغاء ومسح ما كتبوه، ولكن هذه المرة لم يمر تراجعهم عن الدفاع عن فلسطين وغزة بسلام فهنالك من هاجمهم وكشف أيضا من هم على شاكلتهم ممن يتحكم بهم الإعلام المؤيد لإسرائيل الذي يعصب عينيه حينما يتعلق الأمر بغزة وجرائم إسرائيل".20

فالمواطن حينما يقارن بين ما تبثه القنوات الفضائية المؤيدة لإسرائيل من معلومات تتسق مع سياساتها التحريرية وبين ما يشاهده على مواقع التواصل يصاب بصدمة تشككه في تقارير تلك القنوات مما يجعله ذلك يتلمس الحقائق من مصادر أخرى.

في ندوة نظمها مركز الدراسات السياسية والتنموية بعنوان "تغطية الإعلام الغربي للعدوان على غزة 2012" بتاريخ 31 يناير 2013م، أكد العديد من خبراء الاعلام أن تغطية الإعلام الأمريكي والغربي للعدوان على غزة في نوفمبر 2012 " اتسمت بعدم الدقة والموضوعية، والتحيز لصالح "إسرائيل"، والاعتماد على الرواية الإسرائيلية للأحداث، وهو ما يهز الثقة في هذا الإعلام."21

تناول الناشط الأمريكي جو كيترون التغطية الإعلامية لحرب غزة على مواقع التواصل الاجتماعي مشيراً إلى أنها كانت حرب من نوع آخر بين النشطاء الداعمين

---

19. ريم الحرمى، إضاءة .. كيف خسرت إسرائيل حرب الإعلام؟،نشر بجريدة الراية القطرية، بتاريخ الأربعاء 2014/7/23 م.

20. ريم الحرمى، إضاءة .. كيف خسرت إسرائيل حرب الإعلام؟،نشر بجريدة الراية القطرية، تاريخ الأربعاء 2014/7/23 م.

21. خبراء: الإعلام الأمريكي والأوربي ما زال أسير التحيز للرواية الإسرائيلية في تغطية العدوان على الفلسطينيين، نشر بموقع مركز الدراسات السياسية والتنموية على الرابط:-http://cpds.ps/ar/news cats/64/19بتاريخ:2013/2/28م، تاريخ الوصول:2015/8/3م.

للفلسطينيين وجيش الاحتلال الذي كان يرصد ويرد على الروايات التي تنشرها تلك المواقع بشأن الأحداث وفقا للرواية الفلسطينية.

انحياز القنوات الامريكية لإسرائيل في حرب غزة: تؤثر سياسات المؤسسات الإعلامية وضغوطها على حارس البوابة الإعلامية في وصول المعلومات الى الجمهور، بجانب المعايير الذاتية للقائم بالاتصال حسبما رؤية Kurt Lewin،وبالتالي تكون مخرجات تلك البيروقراطية حجب بعض الاخبار أو تحريفها لتتسق وسياسة المؤسسة الإعلامية ، كما انتقدت Helen Thomas في كتابها "the watchdogs of democracy?"دور القائم بالاتصال في الاعلام الأمريكي باعتباره الة صماء ليس له دور انساني في انتقار الاخبار ووصولها للجمهور. وبالتالي يساهم تهميش دور القائم بالاتصال في ازمة ثقة بين الجمهور والمؤسسة ويقود ذلك لانتهاك حرية التعبير وعدم الالتزام بالموضوعية والانصاف والعدل في تغطية الاحداث. سنقف على بعض اتجاهات جوانب تغطية احداث حرب غزة2012، كما غطتها كبريات القنوات الامريكية ومدى التزامها بالموضوعية أو الانحياز أمام تلك الحرب، وقد اخترت كبريات القنوات الامريكية لتأثيرها القوي على الجمهور وهي كما يلي:

1. **فوكسنيوز: fox news**:بثت القناة صوراً لدمار غزة على أنها لاماكن بإسرائيل تعرضت لقصف صواريخ حماس، وقد علقت عليها العديد من المغردين باعتبارها تضليل للمشاهدين، وقد أطلق عليه تقرير خداع الصور.
2. **شبكةABC**:علقت مذيعة القناة شبكة ABCفي احدى نشرات الأخبار على صورة دمار نتيجة لصواريخ أحالت المباني حطاما وعلقت قائلة تعالوا " نأخذكم إلى الخارج الآن، حيث الصواريخ تمطر إسرائيل اليوم، بينما تحاول إسرائيل صدها"، وقد ظهرت سيدة فلسطينية محجبة وسط الركام، مما أبان أن الصورة كانت خدعة من المذيعة، بيد أن الأمر لم يستمر طويلا إذ علق العديد من المغردين بكذب المذيعة وتضليلها للرأي العام، فأرغمت تلك التغريدات القناة للاعتذار.
3. **شبكة**CNN **:** قررت شبكة CNN الأمريكية وقف مراسلتها في غزة ديانا مجناي أثناء تغطيتها لحرب غزة ومن ثم نقلها لروسيا، ويعود سبب ذلك بسبب نشرهاتغريده على موقعها وصفت فيها الإسرائيليين بالحثالة بعدما شاهدتهم يهللون من تبه على الحدود بين غزة والأراضي المحتلةعقب اعتراض دورية اسرائيل لطاقم القناة،

وتهديدهم بالاستهداف، بعدها مباشرة كتبت تلك العبارة "Scum".22وخلال حربي غزة 2012/2009م استهدفت إسرائيلالعديد من الصحفيين والمصورين ولم تظهر تلك الاستهدافات على صفحات الصحافة الامريكية أو القنوات الفضائية الامريكية باعتبار اسرائيل تدافع عن وجودها التاريخي والتوراتي، ولكن تلك الاحداث برزت من خلال القنوات والصحف العربية كالجزيرة والعربية بجانب تقارير المنظمات الدولية ذات الصلة بحقوق الصحفيين.

تغريدة مراسلة CNN في غزة والتي تم على إثرها نقلها لروسيا

4. شبكة abc:رابع النماذج المنحازة تمثلت في سحب الشبكة لمراسلها الأمريكي من أصل مصري أيمن محيي الدين، عقب تغطيته لاستهداف الأطفال الأربعةعلى شواطئ غزة، وهي حادثة مشهورة تناقلتها جميع وسائل الاعلام وحظيت بتغطية كبيرة على مواقع التواصل، بيد أن القناة تراجعت عن قرارها إثر الحملة التي تعرضت لها من قبل المغردين واتهموها بالانحياز لإسرائيل وعدم الموضوعية، وبالتالي الحياد عن الممارسة المهنية.

فمواقع التواصل الاجتماعي قد تقود الى تعزيز رؤية نهاية نظرية حارس البوابة لصعوبة السيطرة على القائم بالاتصال في ظل الشفافية التي أضحت حتمية إعلامية سترغم المؤسسات الإعلامية على الالتزام بالصدق في تغطية الاحداث ومن هنا يجئ اعتذار قناةCNN نتيجة لكشف انحيازها لإسرائيل.وبهذا تعتبر مواقع التواصل بمثابة متنفس للجماهير وتتيح نشر ما يحظر نشره في وسائل الاعلام التقليدية، وأصبح جهاز رقابي من قبل الجماهير على تغطيات وسائل الاعلام على العديد من الاحداث العالمية

---

22. اتهام قنوات غربية كبرى بتبني رؤية إسرائيل في غزة، نشر على قناة الجزيرة على الرابط:http://www.aljazeera.net/news/internationalD8%BA%D8%B2%D8%A9،تاريخ النشر:2014/7/20م، تاريخ الوصول:2015/11/10م.

والمحلية، وبالتالي قللت مواقع التواصل قبضة المؤسسات الاعلامية في التأثير على الرأي العام، وقد أصبحت كبريات القنوات الفضائية تخصص مساحات في بعض برامجها للاستشهاد بالعديد من التغريدات لعكس الرأي الآخر في عملية تؤكد حتمية الاعلام الجديد ودوره التأثيري على الالتزام بالمواثيق المهنية والالتزام بالعدل والانصاف في التغطية الاخبارية .

مشاهد من واقع الممارسة الصحفية في الاعلام الامريكي:

كتبأحد الحقوقيين الامريكيين البارزين الذي احتج على بعض نصوص القوانين التي ساهمت في مصادرة حرية قائلا: " إن كل تراثنا الدستوري يتمحور حول فكرة عدم اعطاء الدولة أيّ قوة للسيطرة على عقل الفرد"[23].ويرى العديد من الباحثين أن الاشكالية في حرية التعبير والاعلام تكمن في الاجراءات الادارية والسياسات التي تسير عجلة المؤسسات الاعلامية حيث ينتقد روتنبرغ التناقض بين التشريعات والممارسات المهنية قائلاً:" في بعض الاحيان يعلن القانون رسمياً أن الصحافة مفتوحة لكل من يرغب في التعبير عن رأيه بحرية، غير أن هذه الحرية محفوفة بجملة من القيود تجعلها مجرد فكرة فلسفية نظرية".[24] وهنا استأنس بمقولة بنجامين فرانكلين الذي كان يرى أن حرية التعبير ستشهد انتكاساً في مستقبل بلاده حينما قال:" هؤلاء الذين يتخلون عن حريتهم لأجل منفعة وقتية فانهم لا يستحقون الحرية ولا المنفعة"[25]لهذا حينما عادت كونداليزا رايس الى جامعتها عقب نهاية عهد بوش الابن واجهت حملة شعواء من طلابها وقوبلت بلافتات تندد بالجرائم التي ارتكبتها كوزيرة خارجية في ادارة بوش، وفي احدى محاضراتها قالت لها احدى الطالبات:"أنت مجرمة حرب مكانك هو المحكمة

---

23. عبد الله عثمان، مقال واجب القراءة، نشر بموقع سودانيز أون لاين على الرابط:=http://sudaneseonline.com/cgi-bin/sdb/2bb.cgi?seq=print&board=4&rn=300&msg=1279951106

24. على قساوسة، التوجهات الجديدة في التشريعات الاعلامية الحديثة، مجلة الاتصال والتنمية، العدد2011،2م، جامعة الجزائر.

25. محمد بن عبد الله ال عبد اللطيف، القابلية للتشظي، جريدة الجزيرة، الثلاثاء7ذو الحجة 1434هـ، العدد14999.

وليس امام الجمهور الجامعي"[26]. وكل ذلك لمواقفها المتشددة والمصادرة لحرية التعبير باسم الحرب على الارهاب.[27]

يعتبر الحجر الصحفي منافياً لحرية التعبير ويمثل عقبة في سبيل نقد الآخر. فقد كتب أحد المحررين مقالاً رداً على تهجم الكاتب (جيرالدسميث) على اليهود قائلاً: إننا لن ننشر اسم جيرالدسميث إلاّ يوم ننشر نعيه)28.فهذه الكلمات تبَّين مدىمصادرة حرية التعبير في الاعلام الامريكي،والذي يتعارض والتعديل الاول للدستور. وقدكان جيرالدكتبمن قبلُ تقديماً لكتاب "اليهودي العالمي" الذي نشر في عام 1920 م حين قامت جريدة ديربورن إندبندنت المملوكة لهنري فورد بنشر الكتاب29.

كما سعت رابطة "مكافحة التشهير اليهودية" الى تحجيم حرية التعبير على أكبر مواقع التواصل للفيديوهات (UTube) حيث وقعت اتفاقية مع شبكة الـ يوتيوب، وجاءت أبرز مظاهرها من خلال حجب كافة اللقطات المصورة التي تحوي الحديث عن المقاومة الفلسطينية، والمقصود من هذه الاتفاقية محاربة الخطاب الذي ينقد الصهيونية.[30]كما أوردت مجلة المجلة اللندنية تقريراً باسم (فضيحة القائمة السوداء للوبى اليهودي في أمريكا) وقد ذكر التقرير جريمة الحجر الصحفي الذي ضربت على البروفيسور نعوم تشو مسكي ، أحد أكبر مفكري هذا القرن من الأمريكيين ، وصاحب عدد من النظريات المشهورة في مجال العلوم الاجتماعية والإنسانية ، وقد أنزل عليه هذا العقاب بعد تأليفه لكتاب ينتقد فيه إسرائيل ، الأمر الذي تسبب في اختفاء الكتاب من الاسواق ، واختفاء تشو مسكي من كل وسيلة إعلامية ، ما عدا المجلات الأكاديمية البحتة[31].فاختفاء تشومسكى من جميع الوسائل الاعلامية في أمريكا وهو ذو

---

26. هجوم طالبه جامعيه على كونداليزا رايس، نشر على الرابط:https://www.youtube.com/watch?v=VGT-DexpXOw، تاريخ النشر: 2011/09/04م،تاريخ الوصول:2015/9/23م.

27.Felix, Antonia (2004), Condi: The Condoleezza Rice Story, Pocket Books,usa,p24-34.

28. رسالة الجهاد، العدد (55) يونيو 1987م، ص 74.

29. راجع مقدمة كتاب هنريفورد، اليهودي العالمي، تقديم : جيرالد كي سميث ، دار طلاس/سورية،1987

30. راجع نص الاتفاقية على الرابط التالي:https://www.paldf.net/forum/showthread.php?t=346229،تاريخ الوصول:2015/11/1م.

31. عمار بكار، فضيحة القائمة السوداء للوبى اليهودى في أمريكا، تقرير من واشنطن مجلة المجلة،العدد (993)، 21-1999/2/27م. ص 32-34.

ثقل علمي ، يكشف لنا النقاب عن اشكاليات عظمى تواجه حرية التعبير حينما تتصل القضايا بنقد اسرائيل والصهيونية.

كما امتدت اشكاليات حرية التعبير لتشمل العديد من اساتذة الجامعات بوضعهم على القائمة السوداء، مما سبب لهم ضيقاً وحرجاً في مؤسساتهم الاكاديمية التي تحظى بدعم اللوبي الاسرائيلي، وقد حدث ذلك لأحد اصدقائي وهو استاذ في الادب الانكليزي بإحدى جامعات الخليج العربي، والذي ضايقه اللوبي الاسرائيلي في جامعته بالولايات المتحدة، حتى هاجر منها، حيث يحرم الاستاذ الجامعي من تعيينه في وظيفة دائمة بجامعته حتى يسهل الاستغناء عنه في أي لحظة دون حقوق مالية.

تحدث د. فرنسيس بويل لمجلة المجلة اللندنية وهو أستاذ للقانون، وكان مستشاراً في الثمانينيات لرابطة الأكاديميين المهتمين بالسلام والعدل في الشرق الأوسط، يقول د. بويل (انه حصل له الشرف بكونه على القائمة السوداء لرابطة مكافحة الافتراء، وذلك لمعارضته للاعتداء الإسرائيلي على لبنان عام 1982م)[32] عند زيارته في ذاك العام للبنان شاهد فظائع الاعتداء الإسرائيلي. ويضف بويل :(أنه وأساتذة جامعيين آخرين على القائمة السوداء، تعرضوا لمضايقات رهيبة في حياتهم الجامعية اليومية، ومع ذلك رفض الاتحاد الأمريكي لأساتذة الجامعات مساعدتهم، بأي شكل، الأمر الذي دفعه لترك الاتحاد) 33وقد ذكر المفكران الامريكيان، اليهودي نعوم شومسكي، والعربي إدوارد سعيد، معانتهما مع اللوبي الصهيوني في أمريكا، باعتبارهما أساتذة في الجامعات الأمريكية، فقد وجدوا مضايقات من زملائهم والمجالس العلمية في الجامعات الامريكية، وما ذاك الا لمجاهرتهما بنقد الصهيونية هناك.كما تخلت جامعتا هارفاردوشيكاغو عن الأستاذين جون ميرشماير من جامعة شيكاغو، وسيتفين والت من كلية جون كينيدي للحكم بجامعة هارفارد، وقامت إدارتا الجامعتين بإزالة شعاريهما من على غلاف التقرير، كما أوردت جريدة التايمز البريطانية أن العديد من المنظمات اليهودية قد سحبت دعوات لعقد لقاءات مع ميرشماير ووالت، في انتهاك واضح لآداب وروح المناقشات وحرية التعبير.34

---

32. عمار بكار، مرجع سابق، ص 33.

33. نفس المصدر.

34. راجع كتاب:

- Mearsheimer, John J. and Walt, Stephen (2007). The Israel Lobby and U.S. Foreign Policy. New York: Farrar, Straus and Giroux.

أما الانتهاكات الاخيرة لحرية التعبير فقد شهدتها أروقة البيت الابيض والتي طالت هيلين توماس Helen Thomas رئيس جمعية مراسلي البيت الأبيض (WHCA)، ،وهي اخر من وُضع من مشاهير الاعلاميين الامريكيين على قائمة معاداة السامية وذلك حينما نُشرَ تصريحها والذي قالت فيه:" هؤلاء الناس محتلون وعليهم ان يرجعوا الى ألمانيا أو بولندا...أخبِرُهم أن يخرجوا من فلسطين".وبعد هذا التصريح أرغمت على تقديم استقالتها في 8 يونيو 2010م.35 وقال روبرت جيبس، المتحدث باسم البيت الأبيض قبل إعلان تقاعدها ". تصريحات توماس كريهة وتستدعي التوبيخ، وأنه كان يجب عليها الاعتذار"36 وبالرغم من شهرتها بنقدها للرئيس الامريكي الاسبق جورج بوش الابن بشأن حرب العراق إلا أنها لم توبخ أو تقال من وظيفتها، بيد أن الأمر اختلف حينما وجهت نقدها لإسرائيل في مقابلة غير رسمية تم تسجيلها بالجوال، مما يؤكد قوة اللوبي الاسرائيلي في أضابير السياسة والاعلام الامريكي.وقد تابعت اللقاءات التلفزيونية التي أجريت معها عبر العديد من القنواتالامريكية خاصة قناتي"CNN، Fox News"، وقد دافعت عن موقفها من تصريحاتها، وبعدها بدأت العد التنازلي لتدهور صحتها حتى وريت مثواها الأخير، وحينما فاضت روحها رثاها الرئيس أوباما وعدد من المؤسسات الامريكية والغربية والعربية.

وكذلك تعرض لهذه العقوبة بعض الساسة من الامريكيين ومنهم بول فندلي، صاحب كتاب: من يجرؤ على الكلام، والذي قال عبارته الشهيرة حينما سقط في انتخابات الكونغرس لمعارضته المعونة الامريكية لإسرائيل:"إن غرض اللوبي الإسرائيلي

---

35. ظهرت هيلين توماس في شريط الفيديو أثناء حضورها احتفالية بمناسبة "شهر التراث اليهودي الأمريكي"، وهي تقول:"لقد حان الوقت على الإسرائيليين أن "ينالوا جزاءهم ويرحلوا من فلسطين"."قليعودوا الى المانيا وبولندا"وجاء في تفاصيل المقابلة: –ماذا تقولين لإسرائيل؟– فأجابت: "احثهم على مغادرة فلسطين، تذكروا ان الفلسطينيين يعيشون تحت الاحتلال وان فلسطين هي ارضهم".ماذا يفعل الاسرائيليون إذا؟فتجيب: "فليذهبوا الى ديارهم، الى المانيا، الى بولندا والعودة الى ألمانيا وبولندا والولايات المتحدة والبلاد الاخرى التي اتوا منها في بادئ الامر".وأصدرت توماس بيانا في موقعها الإلكتروني جاء فيه: "أبدي أسفي الشديد عن التصريحات التي أدليت بها بخصوص الإسرائيليين والفلسطينيين... وهي لا تعكس حقيقة اعتقادي بأن السلام سيأتي في الشرق الأوسط عندما تعترف جميع الأطراف فقط بالحاجة إلى الاحترام المتبادل والتسامح.وأتمني أن يأتي ذلك اليوم قريبا".

36. عميدة مراسلي البيت الأبيض تستقيل بعد50 عاما من تغطية أخبارهلدعوتها الإسرائيليين ترك فلسطين، قناة العربية،نشر على الرابط:http://www.alarabiya.net/articles/2010/06/08/110759.html،تاريخ النشر: 08 يونيو 2010م،تاريخ الوصول:2015/11/13م.

أن يجعل منى عبرةً للآخرين ".وهذه العبارة مطابقة لعبارة أندرويانج الشهيرة حينما طُرد من منصبه كسفير للولايات المتحدة لدي الأمم المتحدة UN قال :"لنْ أكون الرجل الأسود في البيت الأبيض37.وقد نشر الصحفيJump up عدد من المقالات بمجلة Time38وجريدة Los Angeles Times حول أسباب اقالة يانج وعزى ذلك لتدخل اللوبي الإسرائيلي.39

وديفيد ديوك الذي نقد اللوبي الصهيوني في كتابه: الصحوة، وقد سخر ديوك موقعة لنقد الصهيونية وكشف جميع ممارساتها، كما سطر بول فندلي في العديد من مؤلفاته نقدا للممارسات اللوبي الإسرائيلي في الولايات المتحدة40.

أما أخر الصحفيين الذين طالتهم سياسة الحجر فهو "جيم كلانسي"بسبب نقده لإسرائيل ، حيث كتب تغريده على حسابه في "توتير" عقب هجوم "شارلي إيبدو"، حيث كتب قائلا: "الرسوم الكاريكاتورية لم تسخر من النبي محمد، وإنما سخرت من الذين يحاولون تشويه كلامه، انتبهوا"، واتبعهابتغريدهأخرى قائلا: "إن الدعاية الإسرائيلية تتحمل جزءًا من مسؤولية الهجوم".41وقد اصابته هاتان التغريدتان بمقتل بإقالته من الـ CNN.

وفي عام 2014م أبرز تقرير" التصنيف العالمي لحرية الصحافة " تراجعاً لحرية التعبير بالولايات المتحدة حيث فقدت الولايات المتحدة (13) مرتبة في التصنيف العالمي، ومازاك إلا لمنهجية مصادرة حرية التعبير، والتضييق على الصحفيين بالسجن أو التهديدأو سن القوانين التي صادرت تلك الحريات التعبيرية. 42

37.أندرويانج ، مجلة العربي – العدد 251 .

38. Jump up "The Fall of Andy Young". Time. August 27, 1979. Archived from the original on June 28, 2011.

39. Jump up "With Andrew Young in 1968". Los Angeles Times. December 21, 2012. Retrieved 2012-12-22.

40 Findley,Paul(2001). Silent No More: Confronting America's False Images of Islam, Amana,usa.

41. محمد علي صالح، استقالة مذيع "سي إن إن"، جيم كلانسي :ضحية أخرى بسبب انتقاد إسرائيل،نشر بجريدة الشرق الأوسط ،على الرابط:،http://aawsat.com/home/article/268886/تاريخ النشر :18يناير 2015م،تاريخ الوصول:23اكتوبر 2015م.

42. يمنى السعيد ،حرية التعبير أسطورة، نشر بموقع :http://ar.muslimvillage.com/2010/12/26/7941/the-freedom-of-speech-myth، تاريخ النشر : 26ديسمبر 2010م، تاريخ الوصول:19يناير 2015م.

الحرب على العراق وحرية التعبير:يذهب تشو مسكي في مؤلفه سطوة الاعلام الى أن الاعلام الامريكي حاول ابراز صورة صدام محتلاً للإعلام الأمريكي، حتى يزيد من البغض الامريكي للعرب والمسلمين، ويهيئ الرأي العام الأمريكي لغزو العراق.[43]وقد تمت مصادرة حرية العديد من الامريكيين باسم الحرب على الارهاب والتي ادت الى غزو العراق؛ فالحرب على العراق بدأت في الاعلام الامريكي قبل شن الطائرات الامريكية ضرباتهاعلى بغداد، وقد تزعمت قناة Fox news الدفاع عن شن الحرب واتهمتكل من لم يقف مع الحرب بالخيانة.

وفي تقرير تم تسريبه الى الصحافة الأمريكية، اعترف (راي ماكغافرن)، وهو مسؤول سابق في جهاز الاستخبارات الأمريكية(CIA)، أمام عدد من أعضاء الكونغرس، قائلاً: ان امريكا ذهبت الى الحرب على العراق، من اجلالنفط وإِسْرَائِيلَ.44وقد دعم هذه الرؤية استراتيجية الحرب على الارهاب حيث سُرق النفط العراقي ونُهبت امواله[45]. وفي مقابلة مع قناة CNN اعتذر توني بلير عنحرب العراق حيث قال: "أستطيع القول

---

43. لمزيد من المعلومات راجع الكتب التالية:
- نعوم تشو مسكي ، سطوة الاعلام، ترجمة: أميمة عبداللطيف،مكتبة الشروق الدولية،القاهرة،2003م.
- نعوم تشو مسكي ،9/11، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة،2002م.
- اريك لوران ، حرب بوش، ترجمة : سلمان حرفوش، دار الخيال للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان،2003م.
- تيري ميسان، الخديعة، ترجمة: محمد مستجير مصطفى، اصدرا المستجير ،القاهرة.
- آمي جودمان،ديفيد جودمان،التعتيم، ترجمة:شركة الاء للترجمة، الناشر شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ،بيروت.

44. عبدالحليم موسى، اليهود في ذاكرة الامة، الخرطوم ،مطابع العملة،2009م،ص 87.

45. لمزيد من المعلومات يمكن مراجعة الاتي:
- تقرير سرقة اموال العراق ..قضية متجددة، نشر على موقع الجزيرة على الرابط التالي:http://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews/2014/4/16،تاريخ النشر: 2014/4/16م، تاريخ الوصول:2015/10/30م.
- برنامج الصندوق الاسود: نفط العراق ..الدولة تسرق الدولة، نشر بقناة الجزيرة على الرابط: http://www.aljazeera.net/programs/black-box/2014/12/21 ، تاريخ النشر:2014/12/26م ،تاريخ الوصول:2015/10/30م.
- الصندوق الاسود يفضح تصفية المالكي للكفاءات: نشر بقناة الجزيرة على الرابط: http://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews/2015/10/28/-،تاريخ النشر:2015/10/28م ، تاريخ الوصول:1436/9/27هـ.

إنني أعتذر عن الأخطاء وعن حقيقة أن المعلومات الاستخبارية التي تلقيناها كانت خاطئة"46.وقد أوضحتصحيفة دايلي ميل البريطانية أسباب اعترافه في هذا التوقيت47؛ وبالرُّغم من ذلك لم يُجرم من الاعلام الغربي.

تحكي عملية الاستخبارات الامريكية سوزان ليندااورقصة سجنها حينما كشفت أن صدام حسين كان قد وافق على كل الشروط الامريكية للتخلص من العقوبات حتى باتت العراق وكأنها مستعمرة أمريكية، وبالرغم من ذلك غزت قوات بوش العراق،وتضيف لولا الحملة الاعلامية التي ساندتني على مواقع التواصللما رأيت النور مرة اخرى48. وتضيف مذكرات" اعترافات قاتل اقتصادي" أبعاداً لمصادرة حرية التعبير واقصاء الاخر والسيطرة باليات القتل والصاق التهم على الآخرين وتقديم كبش فداء لتغطية الجرائم ضد حقوق الانسان، من أجل السيطرة على النفط وثروات الاخرين.49

<u>موقف ادارة أوباما من الصراع الفلسطيني الاسرائيلي</u>:تغطي وسائل الاعلام الامريكية قضايا الصراع بين الفلسطينيين والاسرائيليين من وجهة نظر منحازة في أحايين عديدة، حيث تنعت الفلسطينيين بالارهابيين حتى تم وضع العديد من الفصائل الفلسطينية في قائمة الجماعات الارهابية، وهذا الاتجاه الانحيازي شكل

---

46. بلير لـ CNNعن حرب العراق وإسقاط صدام حسين: اعتذر عن الأخطاء.. وهناك "عناصر حقيقة" بالربط بين نهوض داعش وحرب 2003،نشر على موقع cnnعلى الرابط:http://arabic.cnn.com/middleeast/2015/10/25/tony-blair-iraq-war-1،تاريخ النشر:25 أكتوبر /تشرين الأول 2015م، تاريخ الوصول:26اكتوبر 2015م.

47. توني بلير يعتذر عن مشاركته في حرب العراق، نشر بموقع:http://www.huffpostarabi.com/2015/10/25/story_n_8382372.html،تاريخ النشر:2015/10/25م، تاريخ الوصول:2015/10/27م.

48. راجع سلسلة مقابلات قناة"روسيا اليوم" بعنوان: ضابطه في المخابرات الأمركية تكشف اسرار أحداث 11 سبتمبر 2001 وتبين دور الموساد،نشر على الرابط:https://www.youtube.com/watch?v=IUVYDsLskqg،تاريخ النشر:2013/11/21م،تاريخ الوصول:2015/9/17م.

49. راجع سلسلة المقابلات التلفزيونية اتي اجرتها "قناة روسيا اليوم " مع المؤلف بعنوان: "اعترافات القاتل الاقتصادي جون بيركنز "،وهي منشورة على الرابط:https://www.youtube.com/watch?v=mDRuoc6MSZA،تاريخ النشر: 2013/03/15، تاريخ الوصول:2015/10/1م،ص253-256.

مساراً نقديا لبعض وسائل الاعلام الامريكية من قبل بعض الاعلاميين والمفكرين من امثال تشومسكي وهيلين توماس.

يلخص أبو اللطف رئيس الدائرةالسَّياسية الأسبق لمنظمة التحرير الفلسطينية السياسات الانحيازية للإدارات الامريكية لدولة اسرائيل دون استثناء قائلاً:" ما من إدارة أمريكية إلا وأعلنت صداقتها للكيان الأسرائيلي، وهذا ممَّا يزيد منْ التعنت الأسرائيلي50. كما جاء في خطاب أوباما أمام لجنة الايباك 2000م، والتي قال فيها "والقدس ستبقى عاصمة إسرائيل ولن تقسم"51. وفي احداث غزة 2012م، نشرت وكالة الصحافة الفرنسية بيان البيت الأبيض، الذي تضمن ملخصًا عن فحوى المحادثة الهاتفية بين أوباما ونتياهو، جاء فيها أن "الرئيس الأمريكي جدد دعم الولايات المتحدة لحق إسرائيل في الدفاع عن نفسها، وأبدى أسفه إزاء الخسائر في أرواح المدنيين الإسرائيليين والفلسطينيين". كما كرر أوباما عبارة حق اسرائيل في دفاعها عن أمنها في اكتوبر 2015م، حينما احتجت الدول العربية على الانتهاكات الاسرائيلية للمسجد الاقصى وقتل وجرح المدنيين الفلسطينيين، بينما جاءت تصريحات بعض السياسيين الغربيين شاجبة موقف نتنياهو تلطيفاً للأجواء المتوترة في القدس والضفة الغربية ، وليس تعبيراً عن موقف حقيقي. وقد كرر عبارات الشجب التلطيفي العديد من السياسيين الامريكيين، بيد أنهم أردفوها بحق اسرائيل في الدفاع عن أمنها مما سجل ذلك موقفاً انحيازيا لإسرائيل ومن ثم تنقل عنهم الصحف الامريكية تلك التصريحات لتعضد الرواية الإسرائيلية من ناحيتي السياسة والاعلام ومن ثم يتأثر الرأي العام بهذين العاملين تجاه الصراع الشرق أوسطي.

<u>تشويه صورة المسلمين في السينما الامريكية</u>: تناول جاك شاهين في كتابه «العرب الأشرار في السينما. كيف تشوه هوليود أمة» (Reel Bad Arabs) مبيناً الطريقة التي تستخدمها صناعة السينما الأميركية في تشويه صورة العرب والمسلمين في كل فيلم تقريبا طوال القرن الماضي .

---

50. الصخرة ، نشرة إعلامية إسبوعية خاصة ، تصدرها حركة فتح – الكويت العدد 298 – 28 مايو 1990م ، ص9.

51. خطاب أوباما في إسرائيل....الوجه الحقيقي لأوباما، نشر بموقع اليوتيوب على الرابط:https://www.youtube.com/watch?v=mZa2uN6mSGs،تاريخ النشر :2010/6/9م، تاريخ الوصول:2015/10/24م.

يربخالد الحروبمدير مشروع الاعلام العربي في جامعة كامبيردج ان السينما الامريكية تصور العربي الوحيد الجيد هو الذييعمل عميلاً لجهاز الـ (FBI)، وكأن العربي الوحيد المقبول أن يكون عميل للأجهزة الأمنية الأميركية، وهذه الصورة تؤثر في صورة العرب والمسلمين على ثلاثة مستويات وهي:[52]

أ- التأثير في الرأي العام وتسليمهم بهذه الصورة النمطية.

ب- التأثير في تبني قبول منهجية التشويه لدى الآخر.

ت- التأثير في العربي المسلم حتى تجعله يخجل من إرثه وتاريخه.

ويحمل جاك شاهين أن هنالك مسؤولية التشويه للإسرائيليينالذين ساهموا فيتشويه صورة العرب والمسلمين في السينما الامريكية، من أمثال مناحم كولن ولوران بلوكس وهما اسرائيليان أنتجا ما يقرب عن ثلاثين فيلماً عن طريق شركة كانون الأميركية.53فحينما أعلنت أميركا الحرب على العراق في مارس 2003 م، لم يحتج الرأي العام الامريكي ضد الحرب لأن صورة العرب عند معظم الأميركيين صورة سيئة، وهذه الصور تقابلها صورة تاريخية فحينما كان الأميركيون يشنقون السود كما كان يحدث في الأيام الأولى من تاريخ الولايات المتحدة، آنذاك كان السود لا ينظر إليهم باعتبارهم بشر54.

الخاتمة:

خلاصة القول إن اللوبي الاسرائيلي استطاعمن خلال نفوذه في الاعلام الامريكي ان يضع خطوطا حمراء ازاء نقد اسرائيل ومن ثم مارس منهجية الحجر الصحفي على كل الذين انتقدوا اسرائيل أو اللوبي الاسرائيلي بالولايات المتحدة،مما جسد حراسات على بوابات الاعلام الأمريكي لكل من يخالف توجهاته وسياساته، وهذا ساهم في انتهاك حرية التعبير بالولايات المتحدة. كما ساهمت أحداث الحادي عشر وغزو العراق على حرية التعبيربممارسات خالفت التعديل الاول للدستور والذي كفل حرية التعبير

---

[52].شيرين غريب، في برنامج من واشنطن: صورة العرب والمسلمين في السينما الأميركية، نشر على الرابط:http://www.aljazeera.net/programs/fromwashington/2007/10/28،تاريخالوصول:2/8/2015م.

53. العرب السيئون. كيف تشوه هوليوود شعباً، نشر على الرابط:

http://www.aljazeera.net/programs/a-book-is-the-best-companion/2005، تاريخ النشر: تاريخ الوصول:2015/8/23م.

54.Alex,Haley,Roots The Saga of an American Family, Doubleday, USA, 1976.

لجميع الامريكيين، وقد قادت تلك الحرب الى تعميق الصورة النمطية للإسلام والعرب باعتبارهم ارهابيين.ثم جاءت مواقف إدارة أوباما منحازة للرواية الإسرائيلية، وبهذا شكلت جميع تلك الممارسات واقعا انحيازيا للوبي الإسرائيلي في الاعلام الأمريكي في ظل نفوذه القوي في المؤسسات الإعلامية الأمريكية.

نتائج البحث: نخلص الى عدة نتائج من خلال مما سبق نوجزها في الآتي:

1. بينت الدراسة أن هنالك نفوذ قوي للوبي الإسرائيلي داخل المؤسسات الإعلامية الامريكية.
2. ساهم اعلام اللوبي الإسرائيلي في تشويه صورة العرب والمسلمين في الاعلام الأمريكي.
3. تم تطبيق منهجية الحجر الصحفي على كل الذين انتقدوا إسرائيل أو اللوبي الإسرائيلي، ومن أشهرهم هيلين توماس.
4. ساهمت الحرب على العراق واحداث الحادي عشر سبتمبر على حرية التعبير.
5. أوضحت الدراسة انحياز الاعلام الأمريكي لإسرائيل وعلى حساب المجموعات العربية والإسلامية.

مصادر الدراسة:

1. القرآن الكريم.
2. ابراهيم إمام، الاعلام الاذاعي والتلفزيوني، ط 2، دار الفكر العربى،القاهرة ، 1985.
3. أحمد شلبي،اليهودية، مكتبة النهضة المصرية، 1986م.
4. زياد أبو غنيمة، السيطرة الصهيونية على الصحافة العالمية، الاتحاد الإسلامي لفلسطين، بدون تاريخ.
5. عبد القادر طاش، الصورة النمطية، شركة الدائرة للإعلامالمحدودة،الرياض، 1989.
6. عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، دار الشروق القاهرة، 1999م.
7. عبدالحليم موسى، اليهود في ذاكرة الامة، الخرطوم ،مطابع العملة،2009م.
8. عبدالله التل، جذور البلاء، المكتب الاسلامي، عمان الاردن ،1988م.

9. فؤاد الرفاعي، النفوذ اليهودي في الأجهزة الإعلامية والمؤسسات الدولية، دار اليقين للنشر والتوزيع ، القاهرة.

10. المجموعة الكاملة لمؤلفات الاستاذ عباس محمود العقاد ، المجلد الرابع عشر ، العقائد والمذاهب، دار الكتاب اللبناني، بيروت ،د.ت.

11. محمد خليفة حسن، الحركة الصهيونية، دار المعارف، بيروت الطبعة الأولى، 1981م.

الكتب المترجمة:

12. نعوم تشو مسكي ، سطوة الاعلام، ترجمة: أميمة عبداللطيف،مكتبة الشروق الدولية،القاهرة،2003م.

13. اريك لوران ، حرب بوش، ترجمة : سلمان حرفوش، دار الخيال للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان،2003م.

14. تيري ميسان، الخديعة، ترجمة: محمد مستجير مصطفى، اصدرا المستجير،القاهرة.

15. آمي جودمان، ديفيد جودمان، التعتيم، ترجمة: شركة الاء للترجمة، الناشر شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت.

16. بول فندلي ، من يجرؤ على الكلام ، ط2 ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، 1985م.

17. ليني برينر ، الصهيونية في زمن الدكتاتورية ، مؤسسة الابحاث العربية ، 1985م.

18. هنريفورد، اليهودي العالمي ،تقديم : جيرالد كي سميث ، دار طلاس ـ سورية، 1987.

19. نعوم تشو مسكي ،9/11، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة،2002م.

البحوث المنشورة:

20. عبدالحليم موسى، محمد عوض، دور مواقع التواصل في انتهاك خصوصية وحريات المستخدمين، مجلة البحوث الإعلامية، جامعة الازهر،2014م.

21. على قساوسة، التوجهات الجديدة في التشريعات الاعلامية الحديثة، مجلة الاتصال والتنمية، العدد2011،2م، جامعة الجزائر.

الصحف والمجلات والقنوات الفضائية:

22. أسلحة الدمار الشامل. حين تصبح الحقيقة ضحية بيني وبين بوش ...!، جريدة الشرق الاوسط، الخميس 10 صفر 1425 هـ، 1أبريل 2004، العدد 9256م، نقلا عن مقابلة أجراها معه ميخائيل سكافيداس مراسل «غلوبال فيوبوينت».

23. روبرت مردوخ الإعلام والسيطرة، برنامج وثائقي نشر على قناة الجزيرة الوثائقية بتاريخ:2012/2/13م

24. ريم الحرمى، إضاءة .. كيف خسرت إسرائيل حرب الإعلام؟، بجريدة الراية القطرية، بتاريخ الأربعاء 2014/7/23 م.

25. عمار بكار ،فضيحة القائمة السوداء للوبيالهودي في أمريكا، تقرير من واشنطن مجلة المجلة،العدد (993)، 21-1999/2/27م.

26. مجلة الحوادث – العدد 1632 – 12 فبراير 1988م.

27. مجلة المجال الأمريكية، العدد 271، اكتوبر / نوفمبر 1993م.

28. محمد بن عبد الله ال عبد اللطيف، القابلية للتشظي، جريدة الجزيرة، الثلاثاء7ذو الحجة 1434هـ، العدد149.

29. مقابلة تلفزيونية لقناة المجد الفضائية مع مفتي القدسعكرمة سعيد صبري في 20 فبراير 2005م.

مواقع الانترنت:

30. اتهام قنوات غربية كبرى بتبني رؤية إسرائيل في غزة، نشر على قناة الجزيرة على
http://www.aljazeera.net/news/internationalD8%BA%D8%B2%D8%A9،تاريخ النشر:2014/7/20م، تاريخ الوصول:2015/11/10م.

31. أسباب اعتراف الرئيس الأمريكيهاري ترومان بإسرائيل ودعمها، نشر بموقع كايرو دار
علىالرابط:
http://cairodar.youm7.com/436846/%D8%A3%D8%B3%D8%A8%D8%A7%D8%A8-،تاريخ النشر:2015/4/23م، تاريخ الوصول:25/10/2-15م.

32. اعترافات القاتل الاقتصادي جون بيركنز ،قناة روسيا اليوم ،وهي منشورة على الرابط:https://www.youtube.com/watch?v=mDRuoc6MSZA،تاريخ النشر: 2013/03/15، تاريخ الوصول:2015/10/1م.

33. أمريكا تدعم إسرائيل بأكثر من 3 مليارات دولار سنويا للحفاظ على أمن، نشر بموقع جريدة الحدث على الرابط:http://www.alhadath.ps/article.php?id=13a22fy1286703Y13a22f،تاريخ النشر:8تموز2014م، تاريخ الوصول:2015/10/23م.

34. برنامج الصندوق الاسود: نفط العراق ..الدولة تسرق الدولة، نشر بقناة الجزيرة على الرابط:-http://www.aljazeera.net/programs/black box/2014/12/21 ، تاريخ النشر:2014/12/26م ،تاريخ الوصول:2015/10/30م.

35. تقرير سرقة اموال العراق ..قضية متجددة، نشر على موقع الجزيرة على الرابط التالي:http://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews/2014/4/16،تاريخ النشر: 2014/4/16م، تاريخ الوصول:2015/10/30م.

36. تقرير ميدل إيست مونيتور: أفلام هوليوود تعادي العرب والمسلمين دون مبرر،نشر على موقع:http://altagreer.com ،بتاريخ: السبت 31 يناير 2015م، تاريخ الوصول:13يونيو2015م.

37. توني بلير يعتذر عن مشاركته في حرب العراق، نشر بموقع:http://www.huffpostarabi.com/2015/10/25/story_n_8382372.html،تاريخ النشر:2015/10/25م، تاريخ الوصول:2015/10/27م.

38. جين أ.كيريلي، الاسس القانونية لحرية الصحافة في الولايات المتحدة، نشر بموقع وزارة الخارجية الامريكية على الرابط: http://iipdigital.usembassy.gov/st/arabic/publication/2008/11/2008111813 3819snmassabla0.2112957.html#axzz3nJaOIVDl، تاريخ النشر:18مايو2008م،تاريخ الوصول:17 أغسطس2015م.

39. خبراء: الإعلام الأمريكي والأوربي ما زال أسير التحيز للرواية الإسرائيلية في تغطية العدوان على الفلسطينيين، نشر بموقع مركز الدراسات السياسية والتنموية على الرابط:http://cpds.ps/ar/news-cats/64/19 بتاريخ:2013/2/28م، تاريخ الوصول:2015/8/3م.

40. خطاب أوباما في إسرائيل....الوجه الحقيقي لأوباما، نشر بموقع اليوتيوب على الرابط:https://www.youtube.com/watch?v=mZa2uN6mSGs،تاريخ النشر:2010/6/9م، تاريخ الوصول:2015/10/24م.

41. خليل العناني، الإمبراطورية الأمريكية حين تُؤسس علي الكذب والخداع، نشر بموقع المسلم على الرابط:http://www.almoslim.net/node/84440،تاريخ النشر: 1424/4/25هـ تاريخ الوصول:1436/9/27هـ.

42. شيرين غريب، في برنامج من واشنطن: صورة العرب والمسلمين في السينما الأميركية، نشر على الرابط:http://www.aljazeera.net/programs/fromwashington/2007/10/28،تاريخ الوصول:2015/8/2م.

43. الصندوق الاسود يفضح تصفية المالكي للكفاءات: نشر بقناة الجزيرة على الرابط: -http://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews/2015/10/28/ ،تاريخ النشر:2015/10/28م ، تاريخ الوصول:1436/9/27هـ.

44. ضابطه في المخابرات الأمريكية تكشف اسرار أحداث 11 سبتمبر 2001 وتبين دور الموساد ،قناة "روسيا اليوم" بعنوان: ،نشر على الرابط:https://www.youtube.com/watch?v=IUVYDsLskqg،تاريخ النشر:2013/11/21م،تاريخ الوصول:2015/9/17م.

45. فرانسيس بويل، برنامج بلا حدود، قناة الجزيرة، نشرت على الرابط:http://www.aljazeera.net،تاريخ الوصول:2015/7/23م.

46. فيصل القاسم عن حرية الإعلام،نشر بموقع اليوتيوب على الرابط:https://www.youtube.com/watch?v=S8ShGuHnNM0&spfreload=10،تاريخ النشر: بدون تاريخ ، تاريخ الوصول:2015/7/13م.

47. محمد علي صالح، استقالة مذيع "سي إن إن"، جيم كلانسي :ضحية أخرى بسبب انتقاد إسرائيل،نشر بجريدة الشرق الأوسط ،على الرابط:،http://aawsat.com/home/article/268886/،تاريخ النشر:18يناير2015م،تاريخ الوصول:23اكتوبر2015م.

48. نبيل الباشا رافائيل، حرية التعبير وحرية الصحافة في امريكا، نشر بموقع:www.orthodoxnews.us/general-artic/588/details،تاريخ النشر:2أكتوبر2015م، تاريخ الوصول:5أكتوبر2015م.

49. هجـــوم طالبـــه جامعيـــه علـــى كونـــداليزا رايـــس، نشـــر علـــى الـــرابط:https://www.youtube.com/watch?v=VGT-DexpXOw، تـــاريخ النشـــر: 2011/09/04م،تاريخ الوصول:2015/9/23م.

50. يمنـــى الســـعيد ،حريـــة التعبيـــر أســـطورة، نشـــر بموقـــع http://ar.muslimvillage.com/2010/12/26/7941/the-freedom-of-speech-myth،تاريخ النشر: 26ديسمبر2010م، تاريخ الوصول:19يناير2015م.

المراجع الاجنبية:

51. Alex,Haley,Roots The Saga of an American Family(1976), Doubleday, USA.

52. Clinton, Bill (2005),My Life, Vintage Books, USA.

53. Duke, David (1998), My Awakening: A Path to Racial Understanding, Free Speech Press, USA.

54. Felix, Antonia (2004), Condi: The Condoleezza Rice Story, Pocket Books, usa.

55. Findley, Paul (2003), They to Dare Speak Out: People and Institutions Confront Israel's Lobby, (Chicago, Ill.: Lawrence Hill Books).

56. Mearsheimer, John J. and Walt, Stephen (2007). The Israel Lobby and U.S. Foreign Policy. New York: Farrar, Straus and Giroux.

57. Said ,Edward W(1997), Covering Islam: How the Media and the Experts Determine How We See the Rest of the World, Vintage,usa.

58. up ,Jump(1979), "The Fall of Andy Young". Time. August 27, Archived from the original on June 28, 2011.

59. up ,Jump(2012), "With Andrew Young in 1968". Los Angeles Times, Retrieved 2012-12-22.

60. Warren, Carl(1959), Modern Reporting (Harper & Row Publishers), NY.

61. Thomas, Helen (2006),Watchdogs of Democracy?, The Waning Washington Press Corps and How It Has Failed the Public, Simon and Schuster.